عَمَّ عن اي شيء يَتَسَآءَلُونَ يسال بعض قريش بعضا عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ
شان لذلك الشيء والاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القران المشتمل على البعث وغيره الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فالمومنون
يثبتونه والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع سَيَعْلَمُونَ مايحل بهم على
انكارهم له ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تاكيد وجئ فيه بثم للانذار بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى المقدر على البعث فقال تعالى أَلَمْ نَجْعَلِ
الْأَرْضَ مِهَادًا فراشا كالمهد وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا اثبت بها الارض كما يثبت
الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا
وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا راحة لابدانكم وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ساترا بسواده
وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقتا للمعاش وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سبع سموات
شِدَادًا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيه مرور الزمان وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا منيرا وَهَّاجًا وقادا يعني الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السحابات
التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض مَاءً ثَجَّاجًا
صبابا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا كالحنطة وَنَبَاتًا كالتين وَجَنَّاتٍ بساتين أَلْفَافًا
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلايق
كَانَ مِيقَاتًا وقتا للثواب والعقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فَتَأْتُونَ من قبوركم
الى الموقف أَفْوَاجًا جماعات مختلفة وَفُتِحَتِ بالتشديد والتخفيف
السَّمَاءُ تشققت لنزول الملكة فَكَانَتْ أَبْوَابًا ذات ابواب وَ
سُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذهبت بها عن امكنتها فَكَانَتْ سَرَابًا هباء كالسراب
في خفة سيرها إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا راصدة او مرصدا
لِلطَّاغِينَ الكافرين فلا يتجاوزونها مَآبًا مرجعا لهم فيدخلونها
لَابِثِينَ حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فِيهَا أَحْقَابًا دهورا لا نهاية
لها جمع حقب بضم اوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نوما وَلَا شَرَابًا ما
يشرب تلذذا إِلَّا لكن حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا بالتخفيف

والتشد

والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لانكارهم البعث وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
القران كِذَّابًا تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ من الاعمال أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه
كِتَابًا كتبا في اللوح المحفوظ لجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فَذُوقُوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا فوق عذابكم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا
مكان فوز فبدل منه حَدَائِقَ بساتين بدل من مفازا وبيان له
وَأَعْنَابًا عطف على مفازا وَكَوَاعِبَ جواري تكعبت بدبهن جمع
كاعب أَتْرَابًا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء
وَكَأْسًا دِهَاقًا خمرا مايلة ممالها في الكمال وانهار من خمر لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لَغْوًا باطلا من
القول وَلَا كِذَّابًا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا
من واحد لغير بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر وغيرها من
الاحوال جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ اي جازاهم الله بذلك جزاء عَطَاءً بدل من
جزاء حِسَابًا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي
حتى قلت حسبي رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بالجر والرفع وَمَا بَيْنَهُمَا
الرَّحْمَٰنِ كذلك وبرفعه مع جر ورب لَا يَمْلِكُونَ اي الخلق منه
تعالى خِطَابًا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يَوْمَ ظرف لا
يملكون يَقُومُ الرُّوحُ جبريل او جند الله المَلَائِكَةُ صَفًّا حال
اي مصطفين لَا يَتَكَلَّمُونَ اي الخلق إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ
في الكلام وَقَالَ قولا صَوَابًا من المومنين والملكة كان يشفعوا
لمن ارتضى ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من
العذاب فيه إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ اي كفار مكة عَذَابًا قَرِيبًا اي عذاب يوم

Copyright Cheng University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)